

ميامر وعجايب

رئيس الملائكة الجليل رافائيل

مفرح القلوب

١٩٧٦



ميامر وعجايب

رئيس الملائكة الجليل رافائيل

مفرح القلوب



قداسة البابا المعظم

الأنبا شنوده الثالث

بابا الأسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية



بســـــــم الآب والابن والروح القدس

اله واحـــد امين

نقدم فى هذا الكتاب (ميامر وعجائب رئيس الملائكة الجليـــل رافائيل مفرح القلوب) الثالث فى الطقوس الملائـــكية ـــ كيفيـــة ظهوره والعجائب التى عملها مـــع المؤمنين والتى لايزال يصـــنعها معهم الى الآن وحتى قيام الساعة وما هى الوظيفة الموكولة اليه فى السماء .

ونسأل الله بشفاعته ان يشملنا برحمته ويخلصنا ويغفر آثامنا له المجد الى أبد الدهور آمين .

ابناء البابا كيرلس السادس

الباب الأول

وضعه الآب القديس يوحنا فم الذهب يشرح فيه كرامة رئيس الملائكة الجليل رافائيل الثالث فى الطقوس الملائكية مفرح القلوب . يقرا فى الثالث عشر من كيهك والثالث من النسىء بركة واضعه وشفاعة رئيس الملائكة تكون معنا . . آمين .

الفصل الأول

تعالوا اليوم كلكم يا أحبائى الشعب المحب لله ابناء الكنيسة الأرثوذكسية لنتقدم الى الله ونبتهل قدامه لأن ربنا يسوع المسيح صاحب كنوز الرحمة ملجأنا حاكم كل أحد عزاء الذين تحت نير العبودية الذى يحل المربوطين من شر الشيطان الشرير والمعطى الراحة للذين فى العذاب الذى يحمل أثقال المتعبين ويخرج الطغاة من عبادة الأوثان وينير عقولهم بلاهوته الغير مدرس، الهادى الذين يسيرون فى العاصف الموجود فى الصخور والجبال وشقوق الأرض. القابل الصلوات المخفف العثرات . ملك الملوك ورب الأرباب . السامع دعاء الراغبين اليه ـ فنحن ايضا اذا تقدمنا اليه فهو يعطينا سؤالنا كله ويكمل لنا مسائلنا اذا داومنا الطاعة له وتكرار مطالعة الكتب الالهية لأن من يتجر فيها يربح حياة ابدية . لأننا سمعنا داود النبى يقول (ما احسن وابهج الأخوة المجتمعين فى مكان واحد بمحبة مثل الطيب الكائن على الراس النازل على لحية هارون الكاهن النازلة على جيب قميصه ومثل ندا حرمون المنحدر على جبل صهيون لأن الرب هناك أمر بالبركة والحياة الى الأبد) .

وقال ايضا فى مزمور آخر هكذا (الذى يقيم المسكين من التراب ويرفع البائس من المزبلة ويجلسه مع رؤساء شعبه) . وايضا القديسة حنة والدة العذراء مرتمريم فانها عندما وضعت السيدة الطاهرة فى اللقان لتحميها صرخت هكذا قائلة : « نظر الرب الى الفقير وجعله غنيا » .

وآن الأوان اذا ما تفكرت يا انوريوس الملك المحب لله فى والدك الذى كان فقيرا وما صنعه الله معه بشفاعة رئيس الملائكة الطاهر رافائيل والنعم التى صنعها بكم وكان يطلب الى الله من أجل والدكم حتى اعطاه الملكة لأنه كان قبلا اجيرا يصنع الطوب اللبن — والنبى العظيم المرتل داود ملك اسرائيل يقول هكذا : (ملاك الرب يحيط بكل خائفيه وينجيهم . ذوقوا وانظروا ما اطيب الرب طوبى للانسان المتكل عليه) .

وقال ايضا انه يوصى ملائكته من اجلك ليحفظوك فى جميع طرقك وعلى سواعدهم يحملونك لئلا تعثر بحجر رجلك .

وانا الان ايها الأحباء اريد ان اخبركم عن بعض العجائب التى لرئيس الملائكة رافائيل .

فانه يتضرع الى الله ويسأله من أجل الذين يصنعون ارادته لكى يعطيهم خيرات هذا العمر وفى الآخرة ينقلهم الى الملكوت الأبدى لأن هذا الملاك الجليل رافائيل هو الثالث فى رؤساء الملائكة وهو مفرح القلوب هذا الذى سأل الرب فأعط النور لعينى طوبيت وعرف الطريق ابنه وصنع كل الصلاح مع رعوئيل وطرد عن ابنته الأرواح الشريرة . وجعل قيطونها طاهرا . ابراها من جميع آلامها . وازال العقورية والعقم وجعلها تلد اولادا ورفع عنها اللعنة . ووهبها الرحمة والبركة الى الأبد .

وذلك ان طوبيت هذا كان رجلا موسرا كثير المال عبرانيا فى جنسه من بنى اسرائيل وكان صديقا رحوما محبا للصدقة وكانت

له زوجة مباركة اسمها حنه وولدا يسمى طوبيا وكان يصنع فى يوم ميلاده ولائم عظيمة للفقراء وللارامل والايتام .

ولما كان يوم عيد الرب صنع طوبيت وليمة عظيمة وقال لولده اذهب وادعى اهل ملتنا الخائفين الله ليفرحوا معنا . ولما ذهب الفتى وجد قتيلا ملقى على قارعة الطريق وكان اسرائيليا فرجع الى ابيه واخبره بالقتيل فقام من ساعته وترك الوليمة وحمل جثة القتيل الى بيته سرا ليدفنها . وعندما واراها التراب اقبل الى طعامه كئيبا وذكر وقتئذ قول الله لعاموص النبى (ان ايام اعيادكم ستعود بكاء ونوحا) . وكان اهل قبيلته ينهونه عن هذه الفعال ويحذرونه قائلين لابد للملك سنحاريب ان يقتلك لهذا السبب فلا تعد تدفن احدا . وكان طوبيت يخاف الله اكثر من الملك ولم يرجع عن عادته الحسنة.

ففى احد الايام لما فرغ من عمله جاء الى بيته ورقد بجانب حائط ، فسقط فى عينيه ذرقا سخنا من عش للسنونو ، فعمى لوقته وقد اراد اللهان تعرض له هذهالتجربة حتى يعطى بمثال صبر للآتيين بعده مثل ايوب الصديق لانه هكذا كان طوبيت منذ صباه خائفا من الله وحافظا لوصاياه ولم يتذمر على الله لما ناله من حادث العمى . بل ثبت على حبه لله شاكرا له وكما نال ايوب من تبكيت اصدقائه كذلك أصاب طوبيت من بنى جنسه لانهم قالوا له اين هو رجاؤك الذى كنت ترجوه منه وصدقاتك ودفنك للموتى . فكان ينتهرهم قائلا لا تتفوهوا بمثل هذا لاننا نحن بنو العهد والمواثيق وننتظر الحياة التى يعطيها الله للذين يصبرون على الشدائد والتجارب . ولم يستطيعوا ان يغيروا امانة طوبيت ابدا .

وكانت امراته حنة تمضى كل يوم الى مصنع للحياكة وكانت تحضر من تعب يديها طعاما على قدر طاقتها .

امانة طوبيت :

وتصادف ان امراته اعطيت جديا فاتت به الى بيتها فلما سمع زوجها صوت الجدى قال انظروا لئلا يكون مسروقا فردوه الى اصحابه فلا يحل لنا ان ناكل شيئا مسروقا فعيرته زوجته قائلة . لقد خاب رجاؤك ، اين هى صدقاتك وديانتك وازدرت به .

آلامه واحزانه :

فعند ذلك تنهد طوبيت واذرفت عيناه الدموع . وقال انت عادل يارب وجميع احكامك حق ، وكل طرقك رحمة وصدقا . فالآن اذكرنى يارب ولا تؤاخذنى بخطاياى ولا بزلات آبائى . لاننا لم نطع اوامرك ، فاسلمتنا الى السبى والموت والتعيير من كافة الناس الذين فرقتنا بينهم . فافعل بنا ايها السيد حسب مرضاتك ومر ان تقبض روحى براحة . فان الموت لى خير من الحياة .

ثم اتفق حدوث امر عجيب فى نفس الوقت . وذلك ان ساره ابنة راعوئيل الساكن بمدينة الماديين ، سمعت جارية من خدم ابيها تشتمها وتعيرها لانها قد سبق لها ان تزوجت سبعة رجال . وكان شيطان اسمه ازموداوس يقتلهم بسرعة عندما كانوا يدخلون عليها فلما انتهرت سارة الجارية لاجل شتمها اياها جاوبتها قائلة لم نر لك ابنا ولا ابنة على الارض ياقاتلة ازواجها .. العلك تريدين ان تقتلينا مثلما قتلت ازواجك السبعة . فلما سمعت سارة هذا القول مضت الى مخدعها وصامت ثلاثة ايام وثلاث ليال مداومة على الصلاة طالبة ان ينقذها الله من هذا التعيير — وفى الليلة الثالثة اتمت الصلاة وقالت مبارك هو اسمك يارب اله آبائنا يا من ترحم عند غضبك ، وفى زمان الشدة تغفر الخطايا للذين يدعونك . فاليك يارب ارفع وجهى واليك ارفع عينى واسالك ان تخلصنى من بحار مآثمى وتقبض روحى اليك . وانت يارب تعلم اننى ما اشتهيت ابدا زوجا . ومن عظم حبك لم اشته الالتصاق برجل — العلك ياسيدى

قد ابقيتنى لزوج ثامن فهذا شىء ليس هو فى مقدرتى وهذا هو يقين عند كل الذين يعبدونك . ان كانت حياة الانسان بالتجربة يتوج وان كان فى التأديب يحل له ان يرجع الى رحمتك لانك لا تشاء هلاكنا لانك صانع بعد القلق سكونا وبعد الدموع والبكاء تفيض السرور . لان اسمك يا اله اسرائيل فى العالمين مباركا الى الابد .

استجابة الصلوات :

فى ذلك الحين استجاب الله صلوات طوبيت وسارة معا فارسل الرب ملاكه الطاهر رافائيل ليشفيها لان صلواتهما قبلت فى آن واحد قدام الله وكان طوبيت قد تيقن ان الله قد استجاب طلبته لتحقيق ايمانه به . فدعى طوبيا ابنه ، وقال له اسمع يا ولدى كلام فمى اكرم والدتك طول ايام حياتك متفهما مقدار اوجاع احشائها فى حملها لك . واذا قضى اجلها ادفنها الى جانبى واذكر دائما فى قلبك خوف البارى . واحذر ان تستحسن خطية . ولا تتعدى وصايا الرب . اعط الصدقة من خالص مالك ولا ترد وجهك عن احد المساكين كى لايرد الله وجهه عنك باحسانه . كن رحوما ما استطعت ان كان لك كثير فاعط كثيرا فان قل ما بيدك فاصنع حسب طاقتك من الصدقة مستترا فانك تدخرها لنفسك يوم الحاجة اليها . لان الصدقة تخلص من جميع الذنوب وتنجى من الموت والهلاك واعلم ان الصدقة رجاء وثقة بالله احترز ياولدى من الزنى ولا تعرف امراة اخرى غير امراتك ولا يكن فى قلبك ولا فى لسانك تشامخ اصلا لان الكبرياء بدء كل الهلاك . ومن قضى لك شغلا فاعطه اجرته عاجلا ولا تبيت اجرة الاجير عندك وما تكره ان يفعله بك غيرك فاحذر ان تفعله باحد واكس العراة والفقراء من ثيابك . وزر قبور القديسين ولا تعاشر الخطاة وعليك بمشورة الحكماء ملتمسا منهم بالصواب فى الراى وبارك الله فى كل وقت وارغب اليه ان يهديك الى الرشد وكل مشورتك تثبت فيه .

وانا اخبرك يا ابنى انى كنت قد اودعت عشرة قناطير من الفضة فى حداثة سنى عند غابليوس الساكن فى راجيس مدينة الماديين وعندى حجة (وثيقة) بها عليه فابحث اذا على من يتوجه بصحبتك اليه لتاخذ الوزنات المذكورة وتدفع له اجره ولا تبطىء يا ابنى فان معيشتنا فقيرة والمحن كثيرة . فان اتقينا الله واحببناه نجانا منها كلها .

طاعة طوبيا لابيه :

فأجاب طوبيا اباه قائلا كلما امرتنى به يا ابى افعله . فقال له والده انطلق واطلب لك انسانا امينا يمضى معك اليه بالوثيقة فانه اذا رآها غابيلوس يعطيك المال ما دمت انا حيا باولادى . واعط الرجل الذى يصحبك حقه . فخرج طوبيا فوجد فتى حدثا بهيا متزايدا وكأنه متهيئا للسفر ولم يعلم انه ملاك الرب فسلم عليه وقال له من اين والى اين ايها الحدث الصالح ؟ قال له من بنى اسرائيل . فقال له طوبيا اتعرف الطريق المؤدى الى بلاد الماديين . فقال له الملاك نعم اعرفه كما اعرف هذه البلاد جميعها وقد نزلت دفعة عند غابيلوس الساكن بمدينة الماديين التى هناك . فقال له طوبيا انتظر قليلا حتى اخبر ابى . فدخل واخبره فتعجب والده وامر بدخول الفتى . فلما دخل سلم علا الشيخ قائلا لتكن دائما مسرورا فقال طوبيت اى سرور يكون لى وانا جالس فى الظلمة ولا ابصر ضوء السماء . فقال له الفتى كن شهما صبورا فانك سوف تتعافى قريبا من قبل الله. فقال له طوبيت هل تقدر ان توصل ولدى الى غابيلوس فى راجيس مدينة الماديين واذا رجعت اعطيك اجرتك. فقال له الملاك انا اوصله وارجع به اليك فقال له طوبيت اسالك ان تخبرنى من اى قبيلة انت ومن اى سبط قال له الملاك رافائيل أفى نسب الأجير حاجتك ام فى الأجير الذى يمضى مع ابنك . ولكى لا اقلق بالك انا عزارياس ابن حنيناس فقال له طوبيت انت من جنس

عظيم ولكن اسالك ان لا تتضايق من استقصائى عنك وفق الله مسيركما ويكون الله فى طريقكما ويصحبكما بملاكه الصالح .

فلما اعد كل احتياجات السفر ودع طوبيا اباه وامه وتوجها معا فبدات امه تبكى قائلة نزعته من شيخوختنا وابعدته عنا ليت تلك الفضة لم تكن — يكفينا فقرنا ونحن مقتنعين بما لنا . قال لها طوبيت لا تبكى فان ملاك الله يصحبه ويدبره ويرده الينا سالما معافى فسكتت المرأة من البكاء لما سمعت هذا القول .

فلما سار طوبيا تبعه كلب من البيت . وعندما نزل فى اول الرحلة قرب نهر دجلة فقام ليغسل رجليه واذا بسمكة عظيمة خرجت اليه فخاف وصاح بصوت عظيم قائلا انها ستبتلعنى فقال له الملاك لا تفزع امسك بخيشومها واجذبها اليك فمسكها وجذبها اليه فقال له الملاك شق جوفها واخرج القلب والمرارة والكبد وخبئها معك لأن هذه تنفع فى عمل الطب ففعل ما امره به . ثم شوى اللحم وحملاه معهما فى الطريق الى ان بلغا راجيس مدينة الماديين . حينئذ سأل طوبيا الملاك قائلا يا اخا عزارياس ماهى منفعة الأشياء التى امرت بحجزها من جوف السمكة اجابه الملاك قائلا : « اذا وضعت القلب والكبد على الجمر فرائحتهما تطرد كل شيطان ساكنا فى رجل او امراة ولا يرجع اليهما ابدا والمرارة تنفع لتكحيل العينين العديمى النظر فتبرآن » .

فلما اتى المساء قال طوبيا اين نبيت نحن فقال له الملاك هنا انسان اسمه رعوئيل من قبيلتك وله ابنة وحيدة اسمها سارة وليس له ولد غيرها فهذه الابنة يصلح تزويجها لك ويكون لك جميع ماله. اجابه طوبيا قائلا بلغنى انها قد تزوجت سبعة رجال وماتوا من شيطان كان يقتلهم واخاف ان يجرى على كما جرى عليهم وانا وحيد والدى فاحدر شيخوختهما الى الجحيم بالحزن . فقال له الملاك

رافائيل اسمع مني وانا اخبرك من هم الذين يقدر عليهم الشيطان
هؤلاء الذين يتزوجون ويبعدون الله من قلوبهم ويشتغلون بشهواتهم كمثل
الفرس والبغل اللذين لا فهم لهما فعلى هؤلاء تقوى الشياطين فاما
انت اذا تزوجتها لا تقربها الا بعد ثلاثة ايام ولا تشتغل بشيء الا
بالصلاة وفي الليلة الثالثة لابس العذراء بتقوى الله لاجل رجاء
النسل لا من اجل اللذة فتنال بركة ابراهيم في نسلك وذريتك .

فلما دخل الملاك هو وطوبيا منزل رعوئيل استقبلهما بفرح
ونظر في طوبيا وقال لامرأته هوذا الشاب يشبه ابن عمي ثم قال لهما
من اين انتما يا اخوي قالا من سبط نفتالي قال لهما رعوئيل اتعرفان
طوبيا قريبي فقالا نعرفه واخبراه عنه باخبار حسنة وقال الملاك
لرعوئيل هذا ابن طوبيا الذي انت تذكره فارتمى رعوئيل على عنق
الشاب وصار يبكي وقال له : البركة تكون لك يا ابني لانك ابن رجل جيد
وخير وبكت معه زوجته وسارة ابنته وبعدها هم بعملوا امر رعوئيل
بذبح كبش وعمل طعام ولما اتكى سالهما ان يتكئا للغداء فقال له
طوبيا لا اذوق لك طعاما ولا شرابا حتى تجيب طلبي ، فقال له
وما هو : فقال له ان تزوجني ابنتك سارة فلما سمع رعوئيل طلبه
فزع وفكر في قلبه ماحصل للسبعة رجال . فلما الح عليه قال له
الملاك لاتتحرج من تزويجها له لانها توافقه لانه يخاف الله ولذلك لم
يقدر غيره ان ياخذها . فقال رعوئيل بلا شك ان الله ارسلك الي
لانه قد نظر الى صلواتي ودموعي لكي تقترن هذه بجنسها كناموس
موسى والآن لاتشك اني اسلمها اليك وللوقت اخذ بيمين ابنته
وسلمها ليد طوبيا قائلا : اله ابراهيم واله اسحق واله يعقوب
يكون معكما ويقرنكما ويتم بركته عليكما .

حينئذ جمعوا جميعا وكتبوا لسارة مهرا وبعد ذلك اكلوا
شاكرين الرب ودعى رعوئيل حنه زوجته وامرها ان تهيء لهما
مخدعا آخر وادخلت فيه سارة وهي باكية . فقال لها ابوها لاتحزني

يا ابنتي فاله السماء يعطيك الفرح بعد الغم وادخلوا عليها الفتى
دخل طوبيا ومعه الملاك واخرج جزءا من كبد السمكة ووضعه
على الجمر حينئذ رافائيل الملاك اخذ الشيطان وربطه في برية مصر
الفوقانية وان طوبيا قال لزوجته سارة قومي لنصلي الله اليوم وغدا
وما بعده وفي اليوم الرابع نضطجع باسم الله لاننا اولاد القديسين
ولا يوافقنا الاجتماع كأولاد الامم الذين لا يعرفون الله فقاما وصليا
معا ليرزقهما التوفيق . وصلى طوبيا هكذا : اللهم يا اله آبائنا
المبارك في السماء وعلى الارض والانهار وما فيها انت خلقت آدم
من تراب الارض واعطيته حواء معينة له انت يارب تعلم انني لم
اخذ سارة زوجة للشهوة الجنسية بل اطلب النسل ليتبارك بنا اسمك
في ازمان الدهور ! ثم قالت سارة زوجته : ارحمنا يارب ارحمنا معا
لنسبحك معافين ! وفي الفجر عند صياح الديك استدعى رعوئيل
عبيده ليحفروا قبر لانه قال في نفسه سيحصل لهذا الزوج ماحصل
للسبعة ازواج السابقين . فلما حفروا القبر استدعى رعوئيل
زوجته وقال لها افتقدي الختن وانظري ان كان قد مات للدفنه قبل
طلوع الصباح لئلا يعلم به الناس فانفذت واحدة من جواريها فراتهما
مضطجعين معا سالمين — فجاءت الخادمة واخبرتهما بالسلامة —
فشكر رعوئيل وزوجته الله قائلين : نبارك الله اله اسرائيل الذي
لم يبعد عنا بل صنع معنا رحمة ودفع عنا العدو الملازم لنا بأمن
رحمت الوحيدين حتى يباركانك بزيادة ويقربا لك قربان سلامتهما
لتمجدك كافة الاجناس لانك انت الاله الواحد في السماء وعلى
الارض ! . وبعد هذا امر رعوئيل عبيده بهدم القبر وقال لتهتم
بحاجة المسافرين واوعز بذبح بقرتين واربعة كباش وصنع وليمة
لاخوانه وجيرانه واستحلف طوبيا ليمكث عنده اسبوعين . ثم ان
رعوئيل اعطى لطوبيا النصف في جميع مايملك وكتب له وثيقة
بالنصف الآخر بعد موته وموت زوجته .

بعد هذا استدعى طوبيا رفيقه الملاك الذى كان يظنه انسانا وقال له يااخى عزارياس اسالك ان تسمع كلامى فاننى مدين لك بالطاعة مكافاة لك عما اوليتنى من الاحسان ولكنى اسالك ان تصحب معك من العبيد والدواب ماشئت وتمضى الى غابيلوس الساكن بمدينة الماديين وتعطيه الوثيقة وتاخذ منه الفضة المكتوبة فيها وتسأله ان يأتى معك الى عرسى لأنك انت تعرف ان ابى يعد الايام فان ابطأت عن الوقت المعهود تحزن نفسه وانت تعرف ذلك . ورعوئيل حلفنى ومايحل ان أرذل حلفه . عند ذلك اخذ رافائيل الملاك اربعة من غلمان رعوئيل وجملين وسافر الى راجيس مدينة الماديين ، فلقى غابيلوس ودفع له الوثيقة واستوفى منه الفضة واعلمه بامر طوبيا جميعه واتى به الى العرس .

فلما دخل بيت رعوئيل وجد طوبيا متكئا فانحنى على عنقه وقبله قبلة مودة ومحبة وقال له اله اسرائيل الملك الغالب يباركك أيها الفتى فانك ابن رجل صالح . ولتكن البركة ايضا على زوجتك وآبائك وآبائها معك لكى تبصرا أولادكما واولاد اولادكما الى ثلاثة واربعة اجيال ويجعل نسلكما مباركا فقالوا آمين . ثم انهم جلسوا حول وليمة العرس وصنعوا ذلك بتقوى الله .

ولما ابطأ طوبيا بسبب العرس كان ابوه وامه يندبانه وكانت والدته تقوم فى كل يوم لتتامل الطريق منتظرة مجيئه باكية بدموع غزيرة . ثم ان رعوئيل قال لطوبيا صهره قم عندنا حينا وانا ارسل الى والديك واخبرهما انك معافى فقال له انا اعلم انهما يعدا الايام وتحزن روحاهما ان لم اتوجه اليهما . فبعد ذلك اعطاه ساره امراته ونصف خيراته المتحركة من مماليك ومواشى وكل صنف واطلق سبيلهما بفرح ودعا لهما قائلا يوفق اله اسرائيل مسيركما ويرزقكما تدوما صالحا لدى ابويكما وتبصر عيناى اولادكما . ثم ان رعوئيل وحنه زوجته اوصيا ابنتهما ساره باكرام بعلها وحمويها وبرحمة

المساكين واللطف بعبيدها والقيام بحاجة بيتها والتدبير الحسن لجميع نعمتها وتجعل نفسها بلا لوم ولا عيب .

فلما ساروا ووصلوا الى حاران فى اليوم الحادى عشر قال الملاك لطوبيا يااخى أنت تعرف كيف هو قلب والدتك الآن وانا ارى ان نتقدم ونسبق زوجتك ومامعها وهم يلحقوننا على مهل مع المواشى ففرح طوبيا بذلك . فقال رافائيل الملاك خذ معك مرارة السمكة لأن لنا بها حاجة فاخذ منها جزءا وسارا .

وكانت حنه والدة طوبيا جالسة على الطريق تنتظر قدومه . ولما راته من بعيد مقبلا نهضت مسرعة واخبرت زوجها بقدومه . فقال رافائيل الملاك لطوبيا اذا دخلت الى منزلك اسجد للرب الهك واشكره وتقدم الى ابيك وقبله وامسح عينيه بمرارة السمكة التى معك وكن واثقا ان عينيه ستنفتحان ويفرح برؤياك وينظر الى السماء ويبارك الله اله اسرائيل . ثم ان الكلب الذى كان معهم لما اقتربوا من البلد جرى كانه مبشر . فنهض والد طوبيا الأعمى مسرورا للقاء ولده وكانت رجلاه تتعثران فاخذ احد الغلمان ليقوده ولما تقابل مع ولده استقبله احسن استقبال مع رفيقه ومن شدة فرحه اذرفت عيناه دموعا ثم انهم شكروا الله جميعا وتعزوا . فاخذ طوبيا من مرارة الحوت ومسح بها عينى أبيه فانفتحتا لوقتهما فشكروا الله على هذه الأعجوبة ورؤية بعضهما البعض بعد هذا الغياب الطويل وكان الشيخ طوبيت يقول (تباركت يارب اله اسرائيل لأنك ادبتنى وشفيتنى) ثم ان ساره العروس دخلت بعد سبعة ايام مع جميع مامعها . فاخبر طوبيا والده بجميع احسان الله الذى عمله معه وعملوا فرحا سبعة ايام للأقارب والأصدقاء ثم ان طوبيت استدعى ولده وقال له ياابنى بماذا نقدر ان نكافىء هذا الرجل رفيقك على احسانه بنا . فقل له بأن ياخذ النصف من جميع ما احضرته فقال لهما الملاك بارك الله فيكما فانه عظم رحمته

معكما وانا اقول لكم ان الشكر لله احسن واجب والصوم والصلاة والصدقة خير من ادخار الكنوز الأرضـــيـة . لأن الصـــدقة تورث الحياة الدائمة . فاما الذين يعملون الخطيئة فهم اعداء انفسهم .

وانا الآن اشرح لكما الحق ولا اخفى عنكما شـيئا . لما كنت ياطوبيت تذرف الدموع فى صلاتك وتدفن الموتى كنت اقدم لله فعلك ولاجل انك مقبول عنده كانت التجربة تمتحنك . والآن فقد بعثنى اليك لكى اداويك واعزيك وانفى الشيطان القاتل عن امراة ولدك انا هو رافائيل الملاك احد السبعة القائمين قدام الله . فلما سمعا هذا سقطا على وجهيهما فزعا . فقال لهما لا تخافا السلام لكما . فقد كنت معكما بامر الله فباركاه واشكراه ، وكان يظهر لكما انى آكل واشرب وانا استعمل اكلا وشربا لايقدر البشريون ان ينظروه . والآن قد حان وقت انصرافى من عنـدكما الى من بعثنى . وانتما فواجب عليكما اذاعة اعمال الله وعجائبه فيكما . ولما اوصاهما بهذا غاب عن اعينهما ولم يقدر احد ان يراه . ثم سـجد الشيخ طوبيت ثلاث ساعات على وجهه وفتح فاه وحمد الله شاكرا قائلا (عظيم انت يارب وملكك الى الابد لانك تؤدب وتشفى ، تحدر الى الجحيم وتصعد ولا احد يفلت من يديك) . فاعترفوا له يا كافة شعبه فانه فرقكم بين الامم لتحدثوا بعجائبه وتعرفوهم انه ليس اله سـواه .

فاعترفوا له بخوف عظيم لانه ادبنا بآثامنا وبرحمته انقـذنا فميزوا الآن اى شىء صنع بنا واشكروه بخوف ورعـدة واحسنوا عملكم وله المجد دائما الى ابد الدهور آمين .

الفصـل الثـانى

قال القديس يوحنا فم الذهب :

اقول لك ايها الملك انوريوس انه كمـا كان رئيس الملائـكة رافائيل مع طوبيا فى ذلك الزمان هكذا كان مع والدك تاودوسيوس الملك وديونوسـيوس رفيقه اللذين كانا يعمـلان الطوب اللبن وهما اصدقاء مع بعضهما بعضا مؤمنين بسيدنا يسوع المسيح ففى وقت من الاوقات صـنعا لهما مسكنا صغيرا يستظلان فيه من حرارة الشمس ورسما فى حائطه الشرقية صـورة رئيس الملائكة رافائيل من الطين اللبن وكانا يستشفعان به ويسألانه المعونة وجعلاه معا سندا لهما . وكانا عندما يأتيان من تعبهما يستظلان تحت صورته ويقبلانها مرارا عديدة ويسـألانه هكذا قائلين (يارئيس الملائـكة الاطهار رافائيل ياعظيم قوات السموات اطلب الى الرب عنا ليسهل طريقنا برحمته ويخرجنا من هـذا الفقر العظيم والمسكنه والذله والتعب فى هذه الصناعة المسكينة) وكان هذا حالهما فى كـل يوم عندما يأتيان من شغلهما ولكن الآتين الى ذلك المكان كانوا يهزاون بهما ويضحكون عليهما . فلما كان فى احـد الايام وهذان الرجلان تاودوسـيوس وديونوسيوس راقدين فى وقت الحر تحت الصـورة المقدسة اذ دخل عليهما احد الاشخاص ونظر الى الصورة وهزا بها واخذ الفـأس الحديد وضرب بها جناح الصـورة المرسومة فى الحائط قائلا هكذا ان كنت انت رئيس الملائكة رافائيل فلتظهر قوتك الآن . وعندما قال هذا للوقت يبست يده وضعف جسـده وسقط على وجهه وصار كالميت فلما انتبه تاودوسـيوس وديونوسـيوس من نومهما وابصرا ذلك الرجل سـاقطا على وجهه كالميت ولم يعلما ماحصل له لأنهما كانا نائمين . فايقظاه ولكنه لم يسـتطع الكلام

فتحيرا ولم يعلما السبب فتاملا لصورة الملاك الجليل رافائيل فوجدا احد الجناحين مقطوعا فعلما ان الرجل تعدى وقطعه وانه ما اصابه ذلك الا بهذا السبب فتيقنا حقا ان قوة رئيس الملائكة رافائيل ساكنة فى تلك الصورة فتعجبا كثيرا ومجدا الله .

واما الشيطان عدو الخير فتشبه بأحد أجناد الملك ومضى الى اهل ذلك الرجل المصاب وقال لهم ان ديونوسيوس وتاودوسيوس قتلا الرجل رفيقهما فللوقت نهضوا مسرعين ومضوا اليهما فوجدوه على تلك الحالة فشكوهما للملك فأخذهما واعتقلوهما فى السجن . وبينما هما فى السجن مربوطين مضيقا عليهما من كل جانب ظهر لهما رئيس الملائكة رافائيل بمجد عظيم وخاطبهما قائلا ياديونوسيوس وتاودوسيوس لاتخافا البته فلن يلحقكما شر لأننى معكما كل ايام حياتكما . انا هو رافائيل رئيس الملائكة الذى جعلتما اتكا لكما على الله بطلباته ورسمتما صورتى فى حائط منزلكما وكل وقت تسالانى المعونة والخلاص واسمى مفرح القلوب . والآن لاتخافا ولا تجزعا من اقرباء الرجل الذى قصدت ان اهلكه لأجل تعديه على صورتى وسوف يبنى منزلكما الصغير الذى فيه صورتى كنيسة عظيمة باسمى وهوذا سالت عنكما فكتبت اسماؤكما فى سفر الحياة ويعطيكما مجدا على الأرض ايضا ومساكنا روحانيه فرحة فى مدينته المقدسة . شجعا قلوبكما ولا تخافا وقوما الآن واتبعانى لاخرجكما من السجن حتى تكمل مشيئة الله فيكما . ولما قال لهما رئيس الملائكة رافائيل هذا الكلام انفتحت ابواب السجن وخرج الاثنان وصعد عنهما الملاك رافائيل الى السماء ولم يرياه بعد فخافا خوفا عظيما ومجدا الله الذى خلصهما بشفاعة رئيس الملائكة رافائيل . ومضيا الى مكانهما ورقدا فيه تلك الليلة وابصرا رؤيا كأنهما قائمان فى كنيسة عظيمة وفى داخلها شعب كثير ثم نظرا الى علو الهيكل واذا نسر يطير قد نزل على البيعة من السماء و فى فمه اكليل من ذهب ومفاتيح . فأعطى الاكليل لتاودوسيوس والمفاتيح

لديونوسيوس ولما قاما من النوم تحدثا مع بعضهما بهذا الكلام وقالا ان كان هذا من الله فسوف يكون تاودوسيوس ملكا وديونوسيوس بطريركا ثم قال ديونوسيوس لتاودوسيوس انا اسالك ياأخى اذا اعطاك الله شيئا لاتنسانى لأنى خليلك ورفيقك فى سائر شدائدك . فأجاب تاودوسيوس قائلا الله الشاهد على وعظيم رؤساء ملائكته رافائيل انه اذا انعم على بشىء مما لهذه الدنيا الفانية فانا لن انساك ابدا . وفيما هما يتكلمان بهذا مع بعضهما واذ الرجل المتعدى على صورة رئيس الملائكة الطاهر رافائيل قد مات . فمضى اهله الى السجن ولما لم يجدوا الرجلين هناك وقع عليهم خوف عظيم . وفتشوا عليهما فوجدوهما داخل منزلهما الذى فيه صورة رئيس الملائكة رافائيل فمسكوهما وعذبوهما كثيرا وفيما هم كذلك واذا برئيس الملائكة رافائيل قد اتاهم فى شكل انسان وقال لهم ما بالكم تعذبون هذين الرجلين . فقالوا له جميع ما حصل لهم . فأجابهم رئيس الملائكة رافائيل المتشبه بالانسان وقال امضوا الى الميت واسالوه من الذى قتله وهو يعلمكم ذلك فلما سمع اولئك ماقاله فرحوا كثيرا وقاموا مسرعين ومضوا الى الرجل الميت . وان تاودوسيوس وديونوسيوس وقفا امامه وقالا له ببكاء عظيم نقول لك ايها الرجل الميت بقوة الله وشفاعة رئيس الملائكة رافائيل ان تقوم فى هذه الساعة وتعود اليك نفسك وتعلم هذا الجمع من الذى قتلك لكى يتمجد اسم الرب القدوس . ولما قالا هذا رشماه بعلامة الصليب المقدس فقام لوقته حيا دفعة اخرى وصرخ قائلا هكذا استحلفكم ياسادتى باسم اله رئيس الملائكة رافائيل هذا الذى اقامنى من الموت دفعة اخرى لاتصنعوا شيئا رديا بهذين الرجلين تاودوسيوس وديونوسيوس لانهما لم يقتلانى البته . لكن صورة رئيس الملائكة رافائيل الذى تعديت انا وقطعت جناحه هو الذى اهلكنى واحيانى دفعة اخرى . فلما سمع الجمع ذلك منه مضوا الى المنزل تاودوسيوس وديونوسيوس فوجدوا الصورة واحد الآجنحة مقطوعا والحربة ملوثة بالدم فتعجبوا كثيرا

واخبرهم الرجل بجميع ما كان وان الملاك رافائيل هو الذى احياه من الموت دفعة اخرى وقال له هوذا انا اعطيك الحياة من اجل أصحابى تاودوسيوس وديونوسيوس وهوذا قد طلبت الى الرب من اجلهما ان يعطيهما مجدا وكرامة والآن انا اسألكم ان تخبروا الملك بكل ما اصابنى اليوم فجاء الجميع الى بلاط الملك واخبروه بكل ما حدث .

فلما سمع الملك ذلك ركبلوقته وحضر الىمنزل تاودوسيوس وديونوسيوس فرأى صورة رئيس الملائكة رافائيل فى الحائط وهو بمجد عظيم وشاهد الحربة ملوثةبالدماء فتعجب ومجد الله واشتهى ان يبنى فى المدينه بيعة باسم رئيس الملائكة الأطهار رافائيل الا ان المنية فاجاته وتنيح بالرب ودفن باكرام عظيم .

فاجتمع اهل المدينة كلهم الى البيعة ليسألوا الله ان يعرفهم من هو المستحق الملك ليجلسوه على الكرسى وفيما هم وقوف بتضرع وابتهال وصلوات واذا بنسر قد نزل من السماء وبيده اكليل من الذهب ووضعه على راس تاودوسيوس ففرح جميع الشعب هكذا قائلين مستحق مستحق مستحق . ثم اخذوه واجلسوه على كرسى المملكة باستحقاق . وتم قول داود النبى يرفع الفقير من المزبلة ويجلسه مع رؤساء شعبه. وان الناس كبيرهم مع صغيرهم يعلمون ان تاودوسيوس كان فقيرا يعمل الطوب وقد بلغ الى هذه النعمة العظيمة وفى تلك الساعة بعينها تنيح الأب البطريرك فأخذ الشعب ديونوسيوس صديق الملك واجلسوه بطريركا وتم قول الملاك الجليل رافائيل لهما اننى سألت الرب فيكما ليعطيكما مجدا وكرامة . وكان الاثنان شاكرين الله على النعم التى انعم بها لهما برحمته مملكة وكهنوتا . وكانا اذا جلسا مع بعضهما يتذكران ماكانا فيه من الفقر والمسكنة وما صارا اليه من العز والمملكة . فيقولان لبعضهما بالحقيقة قد تمت الرؤيا التى ظهرت لنا من قبل الله فلنذكر

ملجانا وشفيعنا رئيس الملائكة رافائيل لأنه هو الذى سأل الله فينا حتى اعطانا هذه المراتب العالية . وان ديونوسيوس صنع الفأس التى كان يقطع بها الطين قضيبا للكهنوت وباعلاه صليب وجعله دائما فى يده ليتذكر به ما كان فيه من الفقر والمسكنة وما صار اليه الآن من الرعاية لشعب الله وخرافه الناطقة ورئاسة الكهنوت ولئلا يتعظم قلبه لما وصل اليه .

واما تاودوسيوس فصنع الآلة الحديد التى كان يقطع بها الطين قضيبا للمملكة وجعلهدائما معه ليتذكر ماكان فيه منالفقر والمسكنة والذلة وعدم القوة وما صار اليه من المملكة وكثرة الأموال والحكم فى خليقة الله فلا يتعظم قلبه بل يسبح الله دائما ويشكره على ما انعم به من نعم كثيرة . وبعد قليل رزق ولدا ذكرا فاراد اهل المملكة ان يسموه باسماء الملوك فلم يرض الملك بذلك بل اسماه ارغاديوس الذى تاويله الفاعل . وقال لعظماء المملكة لا يكون هذا ابدا ان أنسى فقرى . وما كنت فيه . بل هوذا جعلت آلة صناعتى قضيبا للملكة لكى اتذكر به دائما ماكنتفيه . ولايفتخر قلبى بالمملكة التى اعطانيها الله . ولما رات الشعوب الأرثوذكسيين اتضاعه فرحوا بملكه عليهم قائلين ان هذا هو داود فى ملكه حيث قال الرب عنه اننى وجدت داود بن يسى رجلا يصنع ارادتى وقلبه مثل قلبى.

وبعد قليل ايها الملك المؤمن المحب للمسيح رزقه الله بك انت ايضا فاسماك انوريوس الذى معناه المنزل الحقير واعطاك الله المملكة مثل ابيك البار وكلما صار اليه ابوك واتصل اليه لأنه جعل اتكاله على الله بشفاعة رئيس الأطهار الملاك رافائيل وهو كان يأتى اليه مرارا كثيرا يعلمه الطرق والاحكام المستقيمة وقد بنى له هذه البيعة العظيمة التى هى قبلى المدينة اليوم وعند وفاة والدك أوصى اخاك ارغاديوس هكذا قائلا يابنى ارغاديوس لاتنسى تذكار رئيس الملائكة رافائيل والصدقات والمراحم باسمه على الفقراء

والمساكين ليكون لك ملجأ وقوة فى هذه الدنيا ويطلب الى الرب من اجلك ليغفر لك خطاياك لأنه طلب الى الله من أجلى فأعطانى هذه المملكة بعد الفقر العظيم فقبل اخوك هذا العهد منه وبنى بيعة على اسم رئيس الملائكة رافائيل والله الشاهد على انه لما ابتدا بحفر الاساس وجد اناء مملوء ذهبا مصفى وزنه ستة عشر قنطارا ثم انه صنع منه كل اهتمام البيعة وما بقى اعطاه للفقراء والمساكين والمنقطعين .

والآن ايها الملك انا اسالك ان تبنى فى مدينتك بيعة باسم رئيس الملائكة رافائيل لكى يحفظك ويحرسك ويجعل مملكتك فى السلامة ويكون لك ملجأ كما قال داود النبى « ملاك الرب يحوط بكل خائفيه وينجيهم » ...

الفصل الثالث

قال القديس يوحنا فم الذهب للملك البار انوريوس اقول لك اعجوبة عظيمة لاينبغى لى ان اسكت عنها وذلك انه لما كان فى احد الأيام وانا فى مدينة القسطنطينية ارسل الى الملك لافتقد اخباره فبينما كنا مسافرين فى مركب فاذا بامراة من طرف اودكسيه زوجة اخيك تطلب مركبا كى ترسلها الى الاسكندرية فى قضاء عمل لها . فخرج قائد يدعى لوقيوس الى البحر فى طلب سفينة فوجد مركبا لامراة ارملة وكانت وقفا على اسم رئيس الملائكة رافائيل وكنا نحن نازلين فيها . فقال للرئيس لمن هذه المركب . فأجابه قائلا هى لرئيس الملائكة رافائيل وان البطريرك جالس فيها لأنه يريد المضى بها الى الاسكندرية . فقال له القائد اترك عنك هذا الكلام وتعال اقض حاجة الملك فهو واجد على البطريرك . فقلت انا للامير ليس هذا منك بصحيح فيما ذكرته اما تخاف انت من رئيس الملائكة رافائيل فلما سمع منى هذا الكلام اغتاظ وتقدم الى احد النوتية الذين فى السفينة وللوقت انقلب على الأرض ثم دخل السيف فى جوف فرسه

فماتت وكان هذا الأمير لوقيوس قد اشتهى المراة الارملة لما لها من الغنى والذهب والأموال فلم ترض به فوصف ذلك للملكة فارسلته ليسبى مالها . فلما راى لوقيوس الأمير ماحل بفرسه اضطرب جدا واشتد به الحنق واراد ان يركب فرسا غيرها وللوقت دخل السيف فى جنبه هو ومات لساعته وكمل عليه المكتوب ان تدخل سيوفهم فى بطونهم وسهامهم تنكسر . ولما سمع الملك بهذا امر ان يصلب وهو ميت ففعلوا ذلك واكلت طيور السماء لحمه لأجل تعديه وظلمه وتجديفه على رئيس الملائكة الأطهار رافائيل وحملوا كل ماكان له الى خزائن الملك ومن جملة ما وجدوا عنده ثلاثة آنية مملوءة ذهبا ولما سمعت الملكة هذا الكلام ورات هذه الأفعال امتلات غيظا وحنقا وداود النبى يقول (لا تهو الظلم ولا تتوكل على الغنى لانه يذهب سريعا) .

فاما انت ايها الملك فكن رحوما محبا للمساكين والمنقطعين والأيتام واشبع الجياع على مائدتك لكى يتم عليك قول ايوب الصديق انه لم يدخل الى منزلى يتيم وخرج فارغا ...

الفصل الرابع

اقول لك لما خرجت من القسطنطينية انا وغلمانك قاصدين المجىء الى حيث مملكتك السعيدة فجزنا على جزيرة لطيفة وكان ذلك اليوم سبتا فرايت بها كنيسة صغيرة مخفيه جدا فأمرت الملاحين بالوقوف ورسينا هناك وطلعنا الى البر فلما رآنا اهل الجزيرة فروا منا هاربين الا اننى اعلمتهم اننى عبد يسوع المسيح واريتهم ثياب الكهنوت التى لى فسكن حينئذ روعهم وعادوا الينا وتباركوا بنا ثم دخلنا البيعة فرايناها قد تعالت عليها الرمال لقدم

الزمان وانا يوحنا فتشت كتب تلك البيعة فوجدت كتابا فيه اقامة السبعة رؤساء الملائكة الذين هم ميخائيل وغبريال ورافائيل وسوريال وسداكيال وانانيال وسراتيال . ففرحت بهم كثيرا وكنت جالسا اتلو فيه فلما وصلت الى اقامة رئيس الملائكة رافائيل وجدته مكتوبا هكذا :

(استعلان رئيس الملائكة رافائيل) ..

أنه لما كان مخلصنا الرحوم جالسا على جبل الزيتون هو وتلاميذه الاطهار تقدم اليه فيلبس احدهم وسجد له قائلا هكذا ربى والهى نحن علمنا وتحققنا انك ابن الله الحى الأزلى المتسلط على البحار . الذى اشهدت الرياح والأمواج فاطاعتك . انا اسألك ان تعرفنا بمجد رئيس الملائكة رافائيل الثالث فى رؤساء الطغمات السمائية لكى نبشر باقامته فى العالم كله ونعرف المؤمنين لكى يصنعوا تذكاره لينالوا الخلاص من شدائدهم وضيقاتهم ولما قال فيلبس هذا الكلام اجابه الرب يسوع المسيح الاله . بالحقيقة ياصفى فيلبس هو ذا قد سألت عن امر عظيم ولاجل محبتى فيكم انا اعلمكم ذلك وانت سألتنى قبل اليوم ارنا الآب وكفانا فقلت لك يا فيلبس من رآنى فقد راى الاب . وان السيد المخلص سأل اباه الرحوم وللوقت صار رعد وبروق وزلازل واضطراب حتى جزعت قلوب التلاميذ ووقعوا على وجوههم امام المخلص . واذا ميخائيل وغبريال ورافائيل وسوريال نزلوا من السماء بمجد عظيم لا يوصف وسجدوا امام مخلصنا الرب يسوع المسيح الاله الحق واعطوه المجد والاكرام ثم ان الرب اقام التلاميذ وعزاهم قائلا هكذا لا تخافوا يا تلاميذى الأطهار . اعلموا اننى اتيت الى العالم بهذا الاتضاع العظيم الذى اخذته من العذراء الطاهرة مرتمريم .. وبعد ذلك قال لرافائيل الثالث فى رؤساء الملائكة اظهر لتلاميذى طقسك ومجدك النورانى السمائى ولا تخف عنهم شيئا لانهم اخوتى وتلاميذى واحبائى . فلما قال ربنا يسوع المسيح هذا الكلام تقدم رافائيل

رئيس الملائكة المقدسين وقال لفيلبس احد التلاميذ الاطهار والرسل الابرار اعطنى يدك واعطنى بساطة قلبك وافتح لى سمعك وذهنك لاعلمك ما امرنى به سيدى ومخلصى يسوع المسيح الاله ابن الاله اقول لك يا فيلبس ان الذى يمجدنى فى الارض انا امجده فى السماء العالية عند ملكى الحقيقى يسوع المسيح . انا هو رافائيل الثالث فى رؤساء الملائكة الاطهار القائم امام الرب الاله فى كل حين اشفع فى جنس البشر . انا هو رافائيل المملوء رحمة من الله . انا رافائيل مفرح القلوب الوديع الذى ليس بينى وبين احد من رفقائى فرقة ولا شقاق وانما نحن خلقنا من روح واحد وخلقنا الله لنكون امامه فى كل حين نشفع فى الخليقة . وتفسير اسم ميخائيل قوة الله الرحوم وغبريال رجل الله الرؤوف واسمى انا رافائيل الوديع مفرح القلوب الرحوم لكل الخطاة ولا ارفع ذنوبهم الى الله بسرعة لئلا يعاقبهم بغضبه بل اسأله من اجلهم لكى يغفر لهم سيئاتهم واقول للخطاة تصبروا قليلا لان ليست مشيئة الله ان تموتوا فى خطاياكم بل توبوا وهو يغفر لكم . انا هو رافائيل الذى اقامنى الرب الاله على ربوات كثيرة رئيسا على ملائكة اطهار . انا هو رافائيل الواقف امام الثالوث المقدس (الآب والابن والروح القدس) انا هو رافائيل الثالث فى الطقوس النورانية والرتب الملائكية . انا الذى يامرنى الرب بان اعطى الخيرات لكل القديسين فى وليمة الألف سنة وربى يسوع المسيح يسقيهم بالكأس التى من يد الآب المملوء رحمة من دم الكرمة الحقيقية . انا هو رافائيل الذى معى مفاتيح كنوز الرحمة واذا صنع الانسان شيئا من الخير باسمي انا اعوضه عن ذلك فى يوم الدينونة بارث ملكوت السموات مع كافة القديسين وكل من يحمل قربانا لبيعة الله باسمى او يكتب كتاب اقامتى انا احمله الى كرسى الله . وادخله الى الملكوت واجلسه تحت شجرة الحياة على ماء الراحة . انا هو رافائيل الثالث فى رؤساء الملائكة الذى ارسلنى الله الى ملشيصاداق واعلمته بقدوم ابرهيم . انا الذى وهبت لطوبيت نظره دفعة اخرى. انا الذى زوجت ابنه لابنة رعوئيل قريبه

وطردت عنها الشيطان الساكن فيها . فاذا كرزت يافيلبس فى العالم اذكرنى فى بشراك وعلم الناس ان يصنعوا الصدقات والمراحم الفقراء والمساكين والمنقطعين والمحتاجين فى يوم تذكارى (**الذى هو الثالث** من النسىء) .

ولما قال رئيس الملائكة رافائيل هذا الكلام لفيلبس خاطب المخلص فيلبس قائلا لعلك قد طاب قلبك من اجل استعلان رئيس الملائكة رافائيل هو ذا انت واخوتك الرسل قد اعلمتكم بسرائرى . **اقول لكم انه بطلبات والدتى العذراء ورؤساء ملائكتى ميخائيل** وغبريال ورافائيل فان العالم كله مستقيم من اجل سؤالهم هؤلاء **الثلاثة رؤساء الملائكة ضابطى كل الطغمات الملائكية . هؤلاء هم** واقفون امام حجاب ضابط الكل صارخين قائلين هكذا (قدوس قدوس قدوس رب الصباؤوت السماء والأرض مملوءتان من مجدك القدوس) .

فلما قال المخلص هذا لتلاميذه الأطهار قبلهم واعطاهم السلام وصعد الى السموات بمجد عظيم . هذا ما رايته قديما بخطوط **آبائنا الرسل فى تلك البيعة القديمة . هوذا قد اخبرتكم به ايها** الشعب المسيحى . والآن ايها الملك الارثوذكسى المحب للمسيح انا اسألك ان تبنى بيعة فى مدينتنا باسم رئيس الملائكة رافائيل لكى يبنى لك بيتا فى السموات لم تصنعه الايدى ويصعدك الى الدار العظيمة حيث كرسى الملك يسوع المسيح . فلما سمع الملك هذا الكلام من الآب البطريرك فرح وتعجب جدا ومجد الله وفكر فى بناء البيعة وامر بأن تبنى بيعة على ساحل البحر باسم رئيس الملائكة رافائيل . لتكون خلاصا للذين فى البر والبحر فلما امر الملك بهذا للوقت اخذوا فى تنظيف المكان جيدا وابتدأوا بحفر الاساس وفيما هم كذلك وجدوا تابوتا مغطى وفيه اثنى عشر تمثالا من ذهب احمر وزن كل واحد اثنى عشر رطلا ورطلين فضه وكان عليها اكاليل من

الياقوت والجواهر واللؤلؤ والفصوص ثم اخبروا الملك بذلك ففرح ومجد الله وامر ببناء البيعة جيدا وسبك التماثيل الذهب وصنع منها صورة رئيس الملائكة الاطهار رافائيل ثم رصعها بتلك الفصوص الثمينة وانفق بقية المال فى بناء البيعة . فلما كملت حسنا اقام داخلها اعمدة كثيرة من المرمر الخالص . وطلى بالعقيق الأحمر والفضة البيضاء واللازورد الحيطان ونقشها بالذهب الخالص . ثم صنع صليبا من الجوهر المرتفع الكثير الثمن وجعله فى وسط البيعة لينير عليها افضل من السراج . فلما كان فى اليوم الثالث عشر من شهر كيهك كملت البيعة وحضرنا لتكريسها وقد اجتمع اليها جمع كثير من سائر المدن ليستشفعوا بالملاك الجليل رافائيل رئيس الطغمات النورانية قائلين السلام لك يارئيس الملائكة رافائيل الملاك المرحوم الوديع المفرح القلوب وبعد ذلك اكملت القداس الالهى وناولت الشعب من الاسرار المقدسة ومضوا بسلام من الله . .

الفصل الخامس

ظهور الايات والعجائب فى بيعة رئيس الملائكة رافائيل

وكان الرب يظهر فى هذه البيعة آيات وعجائب كثيرة باسم رئيس الملائكة رافائيل . .

وظهر مجد هذه البيعة وكان الناس يتقاطرون اليها من كل الاماكن . فلما كان فى احد الايام ان اخذ الامنوت القنديل ليضىء فى البيعة امام صورة رئيس الملائكة رافائيل ثم جلس على شاطىء البحر ليغسله وفيما هو كذلك واذا بوحش صعد من الماء فخطفه والقنديل فى يده ونزل الى اسفل اللجج ، فلما راى الشعب ذلك حزنوا كثيرا وسالوا رئيس الملائكة رافائيل فى خلاصه . وان لا يدعه يهلك . فعند غروب الشمس واذا برئيس الملائكة الأطهار

رافائيل قد نزل من السماء الى البحر واصعد الامنوت ممسوكا فى فم ذلك الوحش والقنديل بيده موقدا واجلسه على الشاطىء سالما على قيد الحياة . فقام مسرعا ودخل الى البيعة واسرج مصابيحها من ذلك القنديل الذى صعد به من البحر موقدا . اما الجمع فلما نظروا الى هذه الاعجوبة العظيمة صرخوا قائلين يارب ارحم . ثم سألنا الامنوت ما الذى حصل لك وكيف خلصت ؟ . فقال عندما خطفنى الوحش ونزل بى الى اسفل المياه وكان القنديل بيدى نظرت انسانا نورانيا منظره كلهيب النار وله جناحان طويلان وفى يده قضيب من الزمرد وباعلاه علامة الصليب المقدس وهو بمجد لا يوصف فقال لى لا تخف فاننى قد اتيت لأخلصك . انا هو رافائيل رئيس الملائكة صاحب هذه البيعة التى انت تخدمها ولما قال هذا نفخ فى القنديل الذى فى يدى فاوقد ثم اصعدنى من البحر وصعد الى السماء وها انا واقف امامكم كما ترونى سالما . فلما سمع الشعب هذا الكلام مجدوا الله وزادوا فى كرامة رئيس الملائكة رافائيل مفرح القلوب .

فينبغى علينا ان نصنع تذكاره فى مثل هذا اليوم الذى هو الثالث من النسىء وهو يوم ظهوره لسادتنا الرسل الأطهار واعلمهم بطقسه ومجده كامر المخلص له المجد ونصنع تذكاره ايضا فى اليوم الثالث عشر من شهر كيهك وهو تكريس بيعته المقدسة .

وظهور الآيات والعجائب فيها ونجتمع مع بعضنا البعض . ونعيد عيدا روحنيا ونكون مشتملين بالطهارة وخوف الله وترحم الفقراء والمساكين باسم رئيس الملائكة الأطهار رافائيل الفرح الوديع ليشفع فينا امام منبر ربنا والهنا ومخلصنا يسوع المسيح هذا الذى اياه نسأل بشفاعة هذا الملاك الجليل رافائيل الثالث فى رؤساء الطقوس العلوية ان يغفر خطاياكم ويسامحكم بآثامكم . ويمحى سيئاتكم . ويتجاوز عن هفواتكم . ويجعلكم ممن فاز بصالح الاعمال قبل فروغ الآجال وان يربى اولادكم ويقوم بمعونة ايتامكم

ويغنى اراملكم ويعلى انهاركم وينمى اشجاركم ويرخص اسعاركم ويحنن عليكم قلوب المتولين عليكم ويجعل باب بيعته مفتوحا فى وجوهكم على ممر الدهور والأزمان ويخذل ويرذل اعداء البيعة المناصبين لها ولكم ويجعل كيدهم راجعا فى نحرهم . ويشدخ قوة الشيطان تحت اقدامكم . بشفاعات معدن الطهر والجود والبركات السيدة والدة الاله العذراء الطاهرة مرتمريم البتول . وكافة الملائكة المقربين .وكل الانبياء الصادقين والرسل المنتخبين والشهداء المكللين والقديسين المجاهدين والأبرار والصديقين . وكل من ارضى الرب بأعماله الصالحة من ذرية آدم .

الآن وكل اوان والى دهر الداهرين .. آمين ++



الباب الثانى

عظة القاها القديس يوحنا ذهبى الفم
رئيس اساقفة القسطنطينية عن رئيس الملائكة الطاهر رافائيل
فى يوم تنكاره المقدس اليوم الثالث من شهر النسىء

فى البيعة التى بناها حديثا الملك التقى اركاديوس على اسم رئيس الملائكة الطاهر رافائيل جنوب المدينة .

ولقد حضر هذا الملك التقى فى العام الثانى لتكريسها ليصلى ويسجد فى البيعة الجديدة التى شيدها اخوه ودشنها ولقد التقى التقيان اونوريوس واركاديوس فى المكان وطلبا من العظيم يوحنا فم الذهب مسكن الروح القدس ان يمدح قليلا رئيس الملائكة الطاهر رافائيل فقطف هذا الكلام المقدس وتكلم يسيرا عن المعجزات والآيات والعجائب التى اجراها رئيس الملائكة الطاهر رافائيل وتكلم بالروح عن سبب تسميته بهذا الاسم بسلام الله بركاته المقدسة تحل علينا لتخلص جميعنا سويا فباركنا ايها الملاك الطاهر .. آمين ..

يا احبائنا ، اليس ملاك الرب يحيط حول خائفيه وينجيهم . وحقا أن رئيس ملائكة الرب رافائيل الطاهر يحيط حول خائفيه . الم يخلص طوبيت ؟ الم يقل أيضا .. يأمر ملائكته لكى يحفظوك وعلى ايديهم يحملونك لئلا تعثر بحجر رجلك ، وحقا لقد أمر الرب رئيس الملائكة الطاهر رافائيل أن يحفظ طوبيا بن طوبيت فى كل سبله لئلا تعثر بحجر رجله وذلك انه لما عثر أزواج سارة بحجر وسقطوا ارسل ملاكه وشفاهما وخلصهما من كل شدائدهما ــ كما يقول المرتك داود ــ :

لقد ارسل الله رئيس ملائكته العظيم رافائيل وشفى سارة بنت راعوئيل من مرض العقم الصعب وأنقذها من تعيير عبيد ابيها كقول القديس بولس الرسول : أليس كلهم خداما ــ ارواحا مرسلة للعتيدين ان يرثوا الخلاص .

يا احبائى عندما اتذكر محبة الله الغزيرة للبشر وخاصة للأبرار اتعجب جدا . وانه مكتوب ان الرب يحب الأبرار ويغفر ذنوب التائبين اليه . كما قال بفمه الالهى الصادق (يكون فرح فى السماء امام الله وملائكته بخاطىء واحد يتوب) وبالتاكيد انهم جديرون بكرامة الملائكة الأطهار . وبالحرى يجب علينا ان نفرح معهم لأنهم يخدمون الأبرار بامر الله الخالق القدير على كل شىء بسرور وخوف وان الملائكة الكاملين يفرحون برجوع الخطاة ويفرحون اكثر بخدمة الصديقين . ومثل ذلك مثل ملك ارضى اذا راى احد رعاياه ظالما واستبد فى ولاياته ونشر الغوغاء واعجب بنفسه . فكر ذلك الملك فى قلبه كيف يقهر هذا الظالم . فيدعو احد ضباط بلاطه ممن يثق فيهم ليمضى ويهزم عدو الملك . واذا ما انتصر عليه رجع الى سيده فرحا مسرورا . وبصحبته ظالم الأمس مغلوبا على امره . مقيدا بالسلاسل. فيفرح الملك فرحا عظيما لأن عدوه قد سقط بيد قائده . ثم ينعم بهدايا عظيمة واموال وفيرة على قواده اكثر من كل الذين انعم عليهم من قبل . وهذا ما عمله الرب محب البشر هنا . ان ميخائيل وغبريال ورافائيل هم كبار كل صفوف الملائكة لذلك ارسل الله ميخائيل اول مرة وضرب الثعبان القديم وهو سطانائيل وقيده الف سنة . ولذلك انعم له الرب بهذه الرتبة العظيمة الجليلة . وان سابق معرفة الابن ارتات على ابيه الصالح والروح القدس ان ينطلق جبرائيل الى البتول بالبشرى . واما رافائيل فانه يذهب الى الأبرار ليخدمهم ويهديهم ويشفيهم ويقيد الشيطان الخبيث (اسموداس) لأن الله حدد لكل واحد من الملائكة العمل اللائق لمعنى اسمه . لقد اقام ميخائيل ليشفع فى البشر بسبب سهره الكامل وان معنى ميخائيل هو (رافة الله القدير على كل شىء) ومعنى جبرائيل هو (الله وانسان) لذلك اقامه خادما ومبشرا للناس بأمور الله . ومعنى رافائيل هو (الله يهدى البشر) وهكذا سبق الله واسماهم باسماء بسابق علمه عما سيكون قبل ان يكون .

ولنرجع الى موضوع الكلام لنتكلم عن طوبيت بن طوبيا لقد

قال طوبيت (انا طوبيت كنت اسلك فى الطريق وقت الظهيرة والبر بيمينى على الدوام كل ايام حياتى) . وحقا ان طوبيت سلك فى مسالك الأبرار وكان رحوما بكل قلبه . وكان ابن طوبيا يؤدى ابكاره وعشوره لبيت الله . فحسده الشيطان وضربه بالعمى . لقد قال الله بفم النبى القديس داود (لقد شخت ولم ارى الرب يرفض بارا) الم يرسل الله ملاكه الطاهر رافائيل وانعم له بنور عينيه . وعندما اراد ايضا ان يرسل ابنه طوبيا ويطول غيابه امر الملاك ان يهديه . وعندما وصل الى المكان الذى كان يقصده ابرا سارة بنت راعوئيل وقيد (اسموذايوس الشيطان) . وهكذا ملا البيت الخرب فرحا واشبع المنزل الحزين من البهجة وشحن دار الغم بالابتهاج والتهليل وازال حزن وتنهد راعوئيل ومسح دموع عينى سارة وحمل صلواتها الى السماء الى الله القدير على كل شىء . .

ياحبائى هذا الملاك ملاك خير،خادم،روح،مرشد للسبيل امين،لا جسد له وهو ايضا رئيس ملائكة خادم نشيط ساهر،عامل امين طبيب يشفى بدون اجر . الم يعمل رئيس الملائكة الجليل كل ما قاله بأمر الله خالقه ؟ !

ايها الأخوة الاحباء انكم تودون ان تعرفوا كيف ان كل هذه الاسماء تناسب رئيس الملائكة الرؤوف وها انى اثبت لكم الأمر . فقد قلت انه ملاك خير قد ظهر حلمه لأنه ملاك يخدم الطائعين الى حد انه يعد لهم الطعام . انه خادم يقف امام الملك العظيم المسيح ينفذ امره كقول لسان العطر بولس الرسول (اليس كلهم خداما من روح مرسلين لخدمة العتيدين ان يرثوا الخلاص) . الم ابين لكم يقينا انه روح حسب قول داود (الصانع ملائكته ارواحا) . ومكتوب كذلك (خدامه لهيب نار) انه مرشد للسبيل ولذلك ارشد طوبيا الى ارض غريبة بدون اى تعب . انه طباخ ماهر اعد السمكة للشاب ـ هو ملاك وهو وكيل العريس لأنه اتفق مع طوبيا واقام

العرس . انه لا جسد له لانه لم يذق شيئا طول الأيام التى سار بها معه . انه شفيع . فقد توسل الى السيد المسيح صاحب كنوز الرأفة لاجل طوبيت وطوبيا ابنه ولاجل سارة . هو نشيط لانه عندما كان طوبيا فى العرس اخذ جملا الى احمتا واحضر الفضة — هو طبيب لانه ابرا عينى طوبيت الرجل الرحوم ثم اوصى ابن طوبيت ان يعمل الرحمة من ماله بما يفوق طاقته لأن الصدقة تنقذ الانسان من الموت . هو قائد لانه قيد اسموذايوس — هو متطوع لانه لم يأخذ اجرا انفقوا عليه معه — انه خادم نشيط لانه قام بكل ماالحتاجوا اليه . انه خدوم لانه وقف معه وخدم كعبد امين . فيالعظمة رأفة الله — ويا لطاعة رئيس الملائكة الواقف فى حضرة رب الجنود — وقد وقف أمام انسان يخدمه — !

يا احبائى اسرعوا فسوف نتكلم نعلمكم قليلا عن الكنيسة التى نحن مجتمعين فيها على اسم رئيس الملائكة رافائيل .

حدث فى ذات يوم — انا يوحنا — وانا اصلى القداس الالهى وقت الساعة السادسة — ان اشرق نور عظيم وآتى الى شاب جميل الوجه جدا ويحيط به مجد بهى وبيده اليمنى قضيب من ذهب برأسه صليب ودعانى ثلاثمرات قائلا يايوحنا **((قلم الروح القدس))** — يايوحنا — **((اللسان شافى النفوس التى ماتت بالخطية))** — يايوحنا **((اللسان المتكلم على الأرض لكى يفرح الله فى السماء))** — ولما سمعت هذا اضطربت وسقطت امام قدميه وسجدت له فامسك بيدى واقامنى وقال لى — لا تخف — حاشا — انا عبدٌ زميل لك — اسجد الله — فقلت له وانا مرتعد — من انت ياسيدى .. يامن على هذا الحال ويحيط بك هذا المجد العظيم ولم انظر احدا مثلك مطلقا ؟ مازال عنى الخوف ، وقال لى : انا رافائيل احد رؤساء الملائكة السبعة — **انا رافائيل الذى ربطنى مولاى مع فيلو ثيئوس فحملته هو واباه وامه الى المسيح يسوع — انا** رافائيل رئيس الملائكة الذى أسلمك المسيح ليدى منذ صغرك ولم اتركك منذ ولادتك الى اليوم — لا ساعة واحدة ولا طرفة عين ولن اتركك حتى اليوم الذى

اصحبك فيه الى الملك المسيح — لقد اسلمك الى بدون ونس عندما ذهبت الى منزل المعلم الذى علمك الكتابة وقد كنت اصحبك عندما ابحرت الى اثينا وبيريه اللتين سافرت اليهما ومهدت طرقك ولقنتك دروسا تتفطن بها وتعقل . وكنت كفلاح يبدأ باعداد بذوره ويبحث على الماء فى الابار — والآن تقوى وتشدد ولا تخف ايها المعترف العجيب لاننى لا اخيف النفوس ولكنى اطمئن النفوس — لأن زملائى الملائكة يدعوننى (ملاك مفرح القلوب) . تقوى وايتشدد قلبك ولاتخف فلست صاحب خصام ولكنى صاحب سلام — !

والآن يا يوحنا ان الملك اركاديوس سوف يسألك عنى — لانه يود ان يبنى كنيسة على اسمى فشجعه بكلامك الحلو لانه مكتوب — ان لسان البار اثمن من الذهب والفضة شجعه لكى يبنى مكانى وكرسه بالهدايا والاشياء الثمينة التى يقدمها الملك التقى قدسا لله — تشجع . وسلام الآب والابن والروح القدس يكون معك — ولما قال رئيس الملائكة ذلك — صعد الى السموات بمجد عظيم .

وانا يوحنا لم آكل ولم اشرب فى ذلك اليوم بسبب فرح قلبى الذى سببه لى الكلام رئيس الملائكة معى . وفى الغد اتى الملك التقى اركاديوس الى انا الحقير فى دار البطريركيه وتبارك منى — ثم قلت له اجلس يا حبيب المسيح يامن تضايقت روحه لاجل بناء كنيسة رئيس الملائكة الطاهر رافائيل — يامن ابعد فكره الصالح النوم عنه — يامن بسبب ما تسلط عليه من فكر لخدمة القديسين جعله ينسى الملكة . فطوباك وسيكون لك الخير وحقا لقد تم عليك كلام الرسول بولس — قد خدمتم القديسين — فالله ليس بظالم حتى ينسى عملكم والمحبة التى اظهرتموها نحو اسمه .

ولما قلت ذلك للملك الكامل شخص الى مدة كبيرة واجاب وقال لى (طوبانا نحن المسيحيون لانه قد تبينت لنا الأمور التى ترضى الله . طوبانا ايضا لأن الله اقام لنا ابا روحيا مثلك . وبالحق انك ملاك يسير على الأرض مع البشر) . وقد تم فيك قول المرتل

القديس داود (جيل المستقيمين يبارك . فيا ابى القديس ان قلبى شغوف منذ ايام كثيرة لاجل بناء مكان رئيس الملائكة الطاهر رافائيل واننى فى الحقيقة لم انم ابدا هذه الليلة لاجل هذا الأمر . وان الروح القدوس سبق واعلمك بهدفى . والآن ان اله رئيس الملائكة الطاهر رافائيل وابوك كفيلان بهذا العمل .

وانا يوحنا قلت له ليساعدك الله فى كل عمل صالح تبدا فيه لأنه مكتوب . من بدا عملا صالحا فليتمه — ولا تقل اعمله غدا بل اليوم . فقد قال بفمه الالهى فليتمه بأنبيائه — طلبة البار لها المقدرة العظمى اكثر من عشرات الألوف الكثيرين) وقال — اطلبوا تجدوا — ثم صليت فأتى الى صوت من السماء قائلا يا يوحنا لسان الايمان انك يوم صليت الى استجيبت لك بشفاعة الملاك الطاهر رافائيل . فاسرعوا وابدأوا البناء — ولما سمعت هذا مجدت الله .

وفى صباح الغد اتى الى الملك التقى اركاديوس وامر بتنظيف المكان الذى يرسى فيه اساس الكنيسة . فقلت له انك طلبت فنلت وقرعت ففتح لك . وسالت فوجدت فبنى الموضع كنيسة وفى يوم تكريزها شفى كثير من المرضى وخرجت الشياطين من الكثيرين

واستمروا يخدمون كنيسة رئيس الملائكة رافائيل الى اليوم . وانا الحقير يوحنا هو الذى دشنتها ورشتها بماء الطهارة وكرستها .

فبماذا نكافىء رئيس الملائكة الطاهر رافائيل ؟

انه لا يطلب منا أى شىء — فقد امتنع قديما ان يأخذ الأجر من طوبيت . بل هو يشفع دائما عن المؤمنين ومن يهتمون ببناء الكنائس على اسمه .. شفاعته تكون معنا الى الأبد ولربنا المجد دائما الى الأبد آمين + + ..

الباب الثالث

عجائب وآيات رئيس الملائكة الجليل رافائيل التى ظهرت بكنيسته بالتتالية — بنى قره — بمحافظة اسيوط (التابعة لايبارشيه ديروط)

اخبرنا جناب الأب الموقر القس يوحنا حنا راعى كنيسة رئيس الملائكة رافائيل بالتتالية ببيان الآيات والعجائب التى ظهرت من كنيسة رئيس الملائكة رافائيل والمعلومات الخاصة بالكنيسة واوصاف الكنيسة .

قال قداسته ان كنيسة رئيس الملائكة الطاهر رافائيل كنيسة اثرية وقد بنيت فى القرون الأولى . وقد تجددت من حوالى ثمانين سنة وقد بنيت لها مناره من حوالى خمس سنوات . وبالكنيسة ثلاث مذابح . المذبح الأوسط باسم رئيس الملائكة رافائيل والبحرى باسم الشهيد تاوضروس والقبلى باسم الشهيد فيلوثاوس . ويوجد بالكنيسة ايقونه قديمة جدا باسم رئيس الملائكة رافائيل .

عجائب رئيس الملائكة رافائيل :

١ — **حدث** اثناء قيام نيافة الأنبا اغابيوس أسقف الأيبارشيه بصلاة القداس الالهى بالكنيسة وفى اثناء صلاة القسمة . واذا بجميع حوائط وقباب الكنيسة تلمع ثم اخذت تسيل منها نقط من الزيت على المصلين وقد انحدر الزيت على جميع الدواليب وخشب احجبة الخوارس واعمدة الكنيسة وصار الزيت ينحدر كأنه المطر واستمر ذلك طوال اليوم وظل الشعب داخل الكنيسة مسبحين

الله وممجدينه على عظم رحمته وهم يرسلون السلام لرئيس الملائكة الجليل رافائيل مفرح القلوب الرحيم . واستمروا كذلك حتى منتصف الليل وكان الجميع يأتون الى البيعة ويأخذون من الزيت المقدس ويدهنون به امراضهم فيشفون .

٢ — **كانت** توجد بشرق الكنيسة وخارج اسوارها اجران للقمح وفى ذات يوم شبت النيران فى تلك الاجران وكادت تأتى عليها جميعها فصرخ الشعب وهتف باسم رئيس الملائكة رافائيل . فابصروا واذا بهيئة ثلاث حمامات قائمة فوق قبة الكنيسة ثم طارت متجهة نحو الحريق الهائل واذا بها تخمده فى الحال . فمجدوا الله الذى جعلهم ينجون من هذه الكارثة بشفاعة رئيس الملائكة الطاهر رافائيل .

٣ — **كان** فى ايام موسم الذره انه قد حضر الى البلدة تاجر غريب ليبيع الترمس الذى تنتجه اراضيه بالذره بطريق المقايضة. وكان يجمع اجولته التى يشتريها شرق الكنيسة فاتى احد اللصوص ليلا وسرق احد الأجولة وحمله وسار به . واذ بصاحب الذره يستيقظ من نومه فصرخ قائلا (حوش ياملاك رافائيل) ففى الحال تقيدت رجلا اللص وهو حامل الشوال . فرماه ارضا امام باب الكنيسة واتحل رباط قدميه . الا انه عاد وحمل الشوال المسروق مرة أخرى فتقيدت رجلاه فى الحال كالأول ولم يستطع أن يمضى الا بعد أن ترك الشوال مكانه امام باب الكنيسة .

٤ — **من** حوالى ثمانى سنوات شب حريق بالبلدة واحرق حوالى مائة وثمانين منزلا فهرع الى الكنيسة جميع العجزة باقدامهم واعينهم وجميع المرضى .. وكان الحريق مندلعا حول الكنيسة من جميع جوانبها الا أن النيران لم تمس الكنيسة وحتى الدخان الصاعد من النار لم يقترب من الكنيسة ولا من المنازل المجاورة لها من الاربع جهات .

٥ — **كان** بالكنيسة مرتل يحضر ومعه آخرون لعمل التسبحة بالكنيسة واذا بهم مرارا كثيرة يجدون ان التسبحة ترنم مع ضرب الدفوف، والمثلثات وكانت الأنوار مضيئة بالكنيسة والبخور يتصاعد فيها فيضطرون الى الانتظار خارج الكنيسة حتى ينتهى هؤلاء السواح القديسون من انغام التسبحة .

٦ — **نذرت** احدى العائلات جديا باسم رئيس الملائكة الجليل رافائيل لكى يقدموه فى عيده الذى كان مقررا أن يحل بعد شهرين وكان ذلك الجدى المنذور ومعه عنزه اخرى صغيرة فى ذلك البيت وفى احد الأيام قبل حلول العيد زار البلدة احد الآباء المطارنة فاستضافته العائلة بمنزلها وارادوا الابتهاج بمقدم المطران فقرروا ذبح الجدى المنذور الملاك رافائيل . على أن يذبحوا العنزة فى العيد بدلا عنه — وعندما ارادوا ذبح الجدى وجدوه قد اختفى تماما ولم يعثروا له على اثر لا فى المنزل ولا عند الجيران . فاضطروا الى ذبح العنزة — وبعد ذبحها مباشرة وجدوا الجدى واقفا فى وسطهم ولم يعلموا اين كان — ففهموا أن الذى اخفى الجدى هو رئيس الملائكة رافائيل .

بركة هذا الملاك الجليل رافائيل مفرح القلوب وشفاعته المقدسة تكون معنا ولربنا المجد دائما ابديا آمين .

عجائب حديثة فى كنيسة بالمعادى بالقاهرة

قبل بناء الكنيسة ذهب الاب الموقر القس اسحق صادق كاهن كنيسة مار مرقس بالمعـادى الى الارض الفضـاء التى ستبنى عليها وقام بعمل تمجيد لرئيس الملائكة رافائيل فى ايلة عيده فى ١٣ كيهك الموافـق ٢٢ ديسمبر ١٩٧٨ وكان بصحبـة مرتل الكنيسـة المعلم صموئيل يعقوب لكى يشفع قدام السيد المسيح له المجد للمساعدة فى بناء الكنيسة وفى أثناء التمجيد ظهر نور عجيب وتجسمت صورة الملاك الجليل رافائيـل بنور باهر على الاشـجار المحيطة بالارض الفضاء من الناحية الشرقية وتحقق منه أنه ليس نورا أرضيـا اذ المكان كله فضاء وبعدها انجح الرب العمل بصورة عجيبة وسـريعة ولم نمضى السنة حتى أقيمت القداسات فى هذه الكنيسـة المباركة

وفى يوم الافتتاح وكان أيضا فى ١٣ كيهك الموافق ٢٢ ديسمبر ١٩٧٩ كانت الكنيسة مملوءة بالبخور الشديد وله رائحة جميلة وعند حضور الاباء الكهنة وكان منهم القس فيلبس يوسف لاجل الصـلاة وجدوا الصينية والكأس فى غير مكانهم وبداخلهم المـاء وتأكدوا من زيارة السواح القديسين لهذه الكنيسة المباركة .

الباب الرابع

(الفصـل الأول)

سنكسار الكنيسة القبطية الأرثوذكسية
فى ١٨ بابه

فى زمن البابا الانبا ثاوفيلس عثر على كنز عندما ذهبت له امراة تريد بناء كنيسـة على اسم الملاك رافائيل ووجد ان تاريخ هذا الكنز يوافق زمان الاسكندر بن فيلبس المقدونى اى انه كان له نحو ٣٠٠ سنة ق.م — وكان الكنز مغطى ببلاطة نقش عليها ثلاثة احرف ثيطه ϴ القبطية — فلما رآها الأب ثاوفيلس علم بالروح القدس ماتشير اليه الحروف وقال — لقد جاء الزمان الذى يظهر فيه هذا الكنز لان الثلاث ثيطات قد اجتمعت فى زمان واحد وهم ثيؤس (الله) وثاودوسيوس الملك ابن اركاديوس بن ثاودوسيوس الكبير — وثاوفيلس البطريرك — وقد بنيت سبعة كنائس من هذا الكنز واحـداها على اسم رئيس الملائـكة الجليل رافائيل مفرح القلوب . وقد تمت رسامة ولدى المراة اسقفين .

(الفصـل الثانى)

سنكسار الكنيسة (طبعه كامل صالح نخله)

فى ٣ ابيب (٢٧ يوليو سـنة ٤٣٢م) تنيح البـابا العظيم لكستينوس اسقفمدينة رومية وقدكان هذا القديس تلميذا للقديس يونيفاسيوس اسقف روميـة وعند نياحته اوصى ان يـكون الأب نكستينوس بعده — ثم اوصاه قائلا (تحفظ ياولدى فلابد ان يكون

فى رومية ذئاب خاطفة) . وكان هذا الأب راهبا فاضلا عالما فلما تنيح يونيفاسيوس فى ٤ سبتمبر سنة ٤٢٢م رشحوا لكستينوس مكانه فى ١٠ سبتمبر سنة ٤٢٢م فى أيام الامبراطور هونوريوس نجل الملك ثيودسيوس الكبير وقد مات هذا الامبراطور فى راقين بفرنسا فى سنة ٤٢٣م ولما اراد احد الاباطرة أن يجعل نسطور بطريركا على رومية ويطرد لكستينوس البابا القديس — قام الشعب وطرد نسطور ولكن الامبراطور حقد عليه — فخرج هذا القديس الى احد الأديره القريبة من المدن الخمس واقام فيها مدة — واجرى الله على يديه عجائب كثيرة ثم ظهر له الملاك الجليل رافائيل فى رؤيا قائلا (قم واذهب الى انطاكية الى بطريركها القديس واقم عنده لأن الامبراطور قرر فى نفسه أن يقتلك عند عودته من الحرب) فلما استيقظ خرج من الدير وكان معه اثنان من الأخوة واتى الى انطاكيا فوجد بطريركها القديس مريضا وروى له كل ما حدث واقام فى احد الأديره عنده — ثم ظهر للامبراطور فى حلم القديسان اغناطيوس ويونيفاسيوس ومعهما شخص آخر مهيب وهو يقول له — (لماذا تركت مدينة القديس بلا أسقف هوذا الرب ينزع نفسك منك وتموت بيد عدوك) فقال له (ياسيدى ماذا أفعل) فأجابوه قائلين (أتؤمن بابن الله) فقال نعم أؤمن — فقالوا له (ارسل الى والدنا الأسقف وارجعه الى كرسيه مكرما) فلما استيقظ وهو متعب كتب الى بطريرك انطاكية يسأله ان يعرف رسله بمكان لكستينوس ويعيده الى كرسيه — فوجدوه واعادوه الى كرسيه بكرامة عظيمة وتلقاه الشعب بفرح وسرور واستقرت البيعة بوجوده .

ولما جدف نسطور واجتمع عليه المجمع لم يقدر لكستينوس ان يحضره بنفسه لمرضه فارسل قسيسين برسالة يحرمه فيها — وكان الامبراطور راضيا بقول نسطور الا انه خضع لقرار المجمع ونفى نسطور فى مصر — ولما اراد الرب أن يخرج القديس

لكستينوس من هذا العالم ظهر له يونيفاسيوس سلفه واثناسيوس الرسولى وقالا له (قم واوصى شعبك فانك ستحضر عندنا لأن المسيح يدعوك اليه) فلما استيقظ اوصى شعبه وقال لهم (لابد ان يدخل فى هذه المدينة ذئاب خاطفة) ولما قال هذا اردف قائلا (انى اقوم وامضى لأن القديسين يطلبوننى) . ولما قال هذا تنيح بسلام بركة صلاته تحفظنا ولالهنا المجد الى الابد آمين . .

(الفصل الثالث)

تحقيق صحفى ورد بجريدة وطنى يوم ١٩٦٨/١١/٢٤
كنيسة الملاك رافائيل ومعبد ايزيس فى قاع البحر عند قايتباى

غادرت الاسكندرية السيدة هونار فروست خبيرة هيئة اليونسكو الانجليزية فى البحوث الأثرية والتنقيب تحت الماء بعد ان قامت بالغوص فى البحر بجوار حاجز الأمواج فى قايتباى لاستكشاف الآثار التاريخية وقد صرحت بانها تعتزم العودة الى الاسكندرية مرة اخرى لمسح منطقة اخرى عند طرف حاجز الأمواج الممتد من رصيف السلسلة . فقد استدعى الى انتباهها الى هذه المنطقة كتاب قديم نقل عن احد الرحالة عضوا فى هذه البعثة وشاهد مجموعة كبيرة من الآثار منها تمثال كبير يشبه أبو الهول مغمورا فى قاع البحر . واضافت ان المنطقة اثارت اهتمامها الى اكبر حد وتعتقد ان الكشف عنها وانتشال مابها سيؤدى الى القاء كثير من الضوء على فترة كبيرة هامة من تاريخ الاسكندرية . والمعروف ان الزلزال الذى هدم فنار الاسكندرية هدم معه معبدا رومانيا كبيرا كان قائما بجوار الفنار ومن المرجح ان جزءا من هذا المعبد قد تحول فى عهد الأنبا ثاوفيلس بابا الاسكندرية الى كنيسة باسم الملاك رافائيل باعتباره راعيا وحاميا للملاحين — وقد اثبتت تقارير السيدة فورست ان بقايا هذا المعبد لاتزال راكدة فى قاع البحر ولا شك ان انتشال هذه البقايا سيكشف عن حقائق تاريخية هامة.

الباب الخامس

الفصل الأول

طرح آدام تذكار الملاك رافائيل رئيس الملائكة
(ثالث النسيء)

عظيم هو بالحقيقة مجد وكرامة رافائيل الملاك الغير متجسد الذى يسمى مفرح القلوب . الذى كان مع الأبرار ومع القديسين ـ بالحقيقة ان عقلى متحير اذا ماخبر بعظمكرامتك يارافائيل القوى رئيس الملائكة الجبار القوى الذى للملك المسيح . لأن بالحقيقة انت هو الثالث فى كل طغمات الملائكة ـ اسمك فى السموات رافائيل القوى ستدعى مطيب القلوب ـ لأن بالحقيقة انت الذى ظهرت لتاودوسيوس الملك المحب لله وتكلمت معه فى مدينة الاسكندرية من أجل ابيبا القديس ثاوفيلس لأنه كان حنقا عليه لأنه كان قد بكتتهمن اجل اخته بلجارية ـ والبار بالحقيقة طرحوه فى تابوت خشب بأمر الأمير واخفوه فى الأرض ـ رافائيل القوى رئيس الملائكة طلب من الرب أن لايموت .

تفسير اسمك فى أفواه كل المؤمنين

الكل يقولون يا اله الملاك

رافائيل اعنا أجمعين

بشفاعته يارب انعم لنا بغفران خطايانا آمين

الفصل الثانى

طرح واطس تذكار الملاك رافائيل رئيس الملائكة
(ثالث النسىء)

بنيت له كنيسة فى جزيرة على البحر ودعوا اسمك عليها رافائيل الملاك — وصنعت آيات وعجائب كثيرة فى كنيستك يارئيس الملائكة الطاهر — ولما سمع البربر بصيتها والأموال التى فيها . اتوا لكى ينهبوا كل مافيها . فعوضا عما كانوا ينهبونه — جعلهم وديعين بتهديد لما ابصروا من النار فى البحر — وذهبهم وفضتهم وملابسهم الغالية الثمن قدموها قرابينا لكنيستك — يارئيس الملائكة الطاهر — اما الملكة المتقية المحبة لله اوفيميه ابرائتها من مرضها ذلك المخفى فى باطنها من قبل بسبب الشماس ذلك الذى رماه الملك فى البحر هذا الذى حرسته والابوغامسيس الذى معه — ولما ابصرته مجدت اله السماء فى كنيستك يارئيس الملائكة الطاهر — وكما كنت مع آبائنا الرسل ومع الشهداء الأطهار وآبائنا لابسى الصليب كن معنا نحن ايضا .

ابصالية واطس للملاك رافائيل

٢ النسىء

تعالوا كلكم فلنسبح الله الرحوم ونكرم العذراء ورافائيل مفرح القلوب . فرح وتهليل يكون معنا وفرح القلب لأجل رئيس الملائكة رافائيل مفرح القلوب . لأن الله الكلمة ملأك رحمة ورافة أيها العظيم رئيس الملائكة رافائيل مفرح القلوب.

داود قد قال بالروح القدس بملء القلب نكرم رئيس الملائكة رافائيل مفرح القلوب . هوذا ابانا توفيليس البطريرك والحكيم الذى خلفه رافائيل مفرح القلوب . سبع ملائكة عيدوا لك بفرح القلب يارئيس الملائكة رافائيل مفرح القلوب .

هوذا آبائنا الرسل ردوا قلوبنا الى معرفة المسيح لأجل رافائيل مفرح القلوب اجتمعوا أيها الارثوذكس لنعيد بقلوبنا لأجل كرامة الخادم القديس رافائيل مفرح القلوب .

هوذا الملك ثيودسيوس واوفوميه عروسته هو كان معهم رافائيل مفرح القلوب .

حسنا اتيت الينا حسنا يامخلص روحنا وقلوبنا يارئيس الملائكة رافائيل مفرح القلوب كل شعب المؤمنين هم يفرحون بابتهاج قلب لأجل رئيس الملائكة رافائيل مفرح القنوب .

فلنسجد ليسوع المسيح مخلصنا الرؤوف ونمجد رئيس الملائكة رافائيل مفرح القلوب . حسنا فرح الخادم المقدس اكثر من فرح العريس الذى صار فى العالم رافائيل مفرح القلوب .

كل بركة وتسبيح تليق بيسوع المسيح الرحوم وتليق برئيس الملائكة رافائيل . سيدنا بدد التجارب فى الكنيسة أيها الرحوم لأجل طلبات رئيس الملائكة رافائيل . احفظنا من الحسد والشر وحزن القلب لأجل رئيس ملائكتك رافائيل .

اسمعنا ياسيدنا المسيح نطلب اليك ايها الرحوم احفظنا من التجارب لأجل رافائيل . نتوسل اليك اعطنا صلاحك والصبر والرحمة بتوسلات رئيس ملائكتك رافائيل مفرح القلوب . ابن الله الهنا الحقيقى اعطنا رحمتك ورأفتك بطلبات رئيس الملائكة رافائيل الله سيدنا ومعيننا اعطنا رحمتك أيها الرءوف بشفاعة العذراء ورئيس الملائكة رافائيل .

السلام للعذراء الملكة الحقيقية والعروس . السلام لك يارئيس الملائكة رافائيل . كل الأنفس الارثوذكسية نيحهم لأجل أمك العروس مريم ورافائيل مفرح القلوب . ياسيدنا يسوع المسيح خلص عبدك ايها الرؤوف لأجل امك العذراء ورافائيل مفرح القلوب .

ابصالية آدام للملاك رافائيل

تعالوا أيها المؤمنين لنسبح عمانوئيل ونكرم العذراء ورئيس القديسين رافائيل . مجد وتسبيح تليق وتهليل لرئيس الملائكة القديس رافائيل . لأن الغير مدرك يسوع مخلصنا اختار رئيس الملائكة القديس رافائيل . داود المرتل تكلم بتهليل بكرامة الخادم القديس رافائيل ارحمنا ياعمانوئيل لأجل العذراء ، والقديس رافائيل سبع ملائكة سبحوا وصلوا للخالق والقديس رافائيل هوذا الرسل فرحوا بتهليل فى عيد الملاك القديس رافائيل ، تهللوا ايها الشهداء بعيد الكوكب رئيس الملائكة القديس رافائيل ، هوذا لباس الصليب متسربلين بالزينة لأجل الملاك القديس رافائيل . وأيضا ثوفيلس ابانا فرح لأجل الملاك القديس رافائيل ، تهللوا ايها المؤمنين افرحوا وتهللوا بعيد الملاك القديس رافائيل ، فلنسبح المسيح ملك اسرائيل ونمجد الملاك القديس رافائيل ، انت الخادم المقدس ارسلك مخلصنا ايها البار القديس رافائيل مبارك ايها المسيح اقبل اليك صلاتنا لأجل ملاكك القديس رافائيل بركة وتسبيح تليق باسمك وكرامة لملاكك القديس رافائيل .

اسمك فى افواه المؤمنين ، واسم حلو رئيس الملائكة القديس رافائيل. افرحوا ايها الشعوب رتلوا وتهللوا بعيد الملاك القديس رافائيل. تطلع واسمعنا ، اقبل اليك صلاتنا واحفظنا لأجل القديس رافائيل. نتوسل اليك يارب ابطل قوة المخادع لأجل الملاك القديس رافائيل. ابن الله ربنا نطلب منك ارحمنا لأجل العذراء والقديس رافائيل . الله معيننا ، طهرنا يا مخلصنا من اجل ملاكك القديس رافائيل. السلام للعذراء ، أم عمانوئيل ، السلام للملاك القديس رافائيل . انفس الارثوذكسيين نيحهم ياسيدنا لأجل ملاكك القديس رافائيل ، ياسيدنا المسيح اغفر لى لأجل والدة الاله والقديس رافائيل .

تمجيد

لرئيس الملائكة رافائيل

١ ـ السلام لك يا رافائيل   يا رئيس جند السموات
القائم امام عمانوئيل   دائما فى كل الأوقات

٢ ـ مملوء رحمة وعزاء   مفرح القلوب الوديع
ثالث رتب السماء   ومحبوب من الجميع

٣ ـ اسمك رافائيل   تفسيره شفاء الله
القائم فى كل جيل   تشفع فى الناس بالنجاة

٤ ـ يا من سألت الله   فى طوبيت ذاك الزمان
ارسلك الرب اليه   تعوضه شفاء بامكان

٥ ـ طلبت من الرب الله   فأنار عينى طوبيت
وعرفت الطريق لابنه   وحل السلام فى البيت

٦ ـ وأيضا الى رعوئيل   وبنته أسمها ساره
أشفيتها بالتهليل   وجعلتها طاهرة

٧ ـ طردت عنها الشياطين   وزوجتها لطوبيا بتدبير
واعطيتهم أولادا كاملين   وعرفتهم الحقيقة والتفسير

٨ ـ دائما فى كل جيل   من آدم الى اليوم
تجد الملاك رافائيل   حصنا لنا على العموم

٩ ـ صنعت عجائبا   مع ديونسيوس وثؤدوسيوس
والأنبا تاوفيليس البابا   واركاديوس وانوريوس

١٠ ـ السلام لك يارافائيل   صاحب الأسم الأمين
يا شفاء لكل عليل   يا معونة لكل حزين

١١ ـ يا مفرح القلوب الأمين   يا ناصر الصديقين
يامرشد القديسين   يا حنون على الخاطئين

١٢ ـ فلنعيد عيدا جليل   بطهارة وخوف الله
لرئيس الملائكة رافائيل   فرح وشفاء الله

١٣ ـ فى ثالث يوم النسى   حين ظهر للرسل الأطهار
بأمر يسوع الهنا الحى   كطلب فيلبس البار

١٤ ـ وايضا فى ١٣ كيهك   يوم تكريس اول بيعة
فى القسطنطينية   وظهور عجائب باهرة

١٥ ـ اعطوا كل المساكين   والبائسين والفقراء
وساعدوا المحتاجين   تفوزوا برحمة السماء

١٦ ـ تفسير اسمك فى أفواه   كل المؤمنين
الكل يقولون ياالله الملاك   رافائيل اعنا أجمعين

المراجــــع

١ — ميمر المـــلاك رافائيل وعجـــائبه ليوحنا فم الـــذهب مخطوط رقم ٢٥٢ ميامر دير السريان .

٢ — كرامة رئيس الملائكة رافائيل يوحنا فم الذهب مخطوط رقم ٣١٦ ميامر دير السريان .

٣ — ميامر رؤساء الملائكة مخطوط رقم ٧٦٥ تاريخ مكتبة طريركية الأقباط الأرثوذكس .

٤ — مديح طبعه مستر Budge ضمن كتاب Miscllaneous Coptic Texts عام ١٩١٥ بالقبطي الصعيدي .

رقم الايداع بدار الكتب ٧٦/٤٤٧٦

الترقيم الدولى : ٥ ــ ١٤ ــ ٧٢٨١ ــ ٩٧٧



قال رئيس الملائكة رافائيل :

وانا اقول لكم ان الشكر لله حسن واجب والصوم والصلاة والصدقة خير من ادخار الكنوز الأرضية . لأن الصـــدقة تورث الحياة الدائمة فاما الذين يعملون الخطيئة فهم اعداء انفسهم .